

اقتراف الخطأ» ولكنه يضع ذلك وضعاً مختلفاً لاتيكوس : «أما الرسالة إلى قصير، فما الموقف الذي علي اتخاذ سوى ما اعتقد أنه يريد؟ (هذه رسالة أخرى) أذلك أني ارتشيت لتغيير ارائي؟ ذلك شيء أخافه أكثر من الشائعة الصغيرة لهذا اليوم . ربما تقول نح الكرامة . إنها ترحل إلى ما قبل التاريخ . وأبحث عن سلامتك الخاصة . أواه لماذا أنت لست هنا . ربما أعماني الاندفاع إلى المثل العليا» .

وعندما تغزو أفعاله مملكة الواجبات الأخلاقية، التي كتب عنها اطروحة شهيرة، فإنه متأكد أن اتيكوس يعرف أساليب السياسي في معالجة الناخبين وضرورة أن يخضع لمقياس آخر ولا يضيره كيف يلبس المقياس عباءة جميلة . لقد صار صهره دولابيلاً هاماً سياسياً، فيكتب إليه شيشرون رسالة طويلة من النصيح الناصع : شعرت بفرح عظيم للمجد الذي نلته، واعترف أن قمة فرحي هي أن الرأي العام يقرن اسمي باسمك . لوسيوس قيصر قال لي : «ياعزيزي شيشرون، أحبيك لمالك من تأثير على دولابيل . إنه أول قنصل منذ أن كنت أنت وحدك تدعى قنصلاً» . لماذا إذن «تنصح نفسك وتضع أمثلة مميزة أمامك؟ لاشيء مميزاً سواك» . ويرسل شيشرون نسخة من هذه الرسالة إلى اتيكوس ويعلق : «أي صديق وقع ديلابيلا . لقد فقد افضالك الخيرة للسبب ذاته الذي يجعل لي عدواً لدوداً» .

يكتب مارك انطونيو سائلاً تأييده، فيرسل شيشرون رداً ساحراً : «رسالتك الودودة تجعلني أشعر انني اتلقى تأييداً ولا أقدمه . بالطبع اسلم بطلبك ياعزيزي انطونيو . أرجو أن تكون قد كتبت شخصياً وعندها سترى التأثير على مشاعري» ويحصل اتيكوس على نسخة من الرسالتين مع ملاحظة : «طلب انطونيو غير مبدئي ووقع وخاطيء، حتى ليرغب المرء في العودة إلى قيصر ثانية» .